قال لا يغرنك ما رأيت مني فان ابليس عبد الله ثم آلافاً من السنين
وصلى آلاف سنين ثم صار الى ما صار اليه فصل
حقيقة العجب استعظام النفس وخصالها التي هي من النعم والركون اليها
مع نسيان اضافتها الى المنعم والامن من زوالها فان انضاف اليه ان رأى
لنفسه عند الله حقاً ومكاناً سمي ذلك إدلالاً وفي الخبر ان صلوة المدل
لا ترتفع فوق رأسه وعلامة الادلال ان يتعجب من رد دعائه ويتعجب من
استقامة حال من يؤذيه والعجب سببه

والعجب هو سبب الكبر ولكن الكبر يستدعي متكبراً عليه والعجب
مقصود على الانفراد واما من رأى نعمة الله تعالى على نفسه بعمل
او علم وغيره وهو خائف على زواله وفرح بنعم الله تعالى عليه من حيث
انها من الله فليس بمعجب بل المعجب ان يأمن وينسى الاضافة الى
المنعم فصل العجب جهل محض فعلاجه العلم المحض فانه ان اعجب
بقوة او بمال او امر مما ليس يتعلق باختياره فهو جهل اذ ليس
ذلك اليه فينبغي ان يعجب بمن اعطاه ذلك من غير استحقاق وينبغي
ان يتفكر في زوال ذلك المخوف على القرب بادنى مرض وضعف
وان اعجب بعلمه وعمله وما يدخل تحت اختياره فينبغي ان يتفكر
في تلك الاعمال بماذا تيسرت له وانها لا تتيسر الا بعضو وقدرة
وارادة ومعرفة وان جميع ذلك من خلق الله عز وجل واذا
خلق الله العضو والقدرة وسلط الدواعي وصرف الصوارف
كان حصول الفعل ضرورياً وليس للمضطر ان يعجب بما يحصل
منه اضطراراً وهو مضطر الى الاختيار فانه يفعل ان شاء ولكن ان
يشاء ان شاء الله او لم يشأ مهما خلقت فيه المشيئة قال الله سبحانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1